Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقدمات إلى قرينهُ من التوالي هي كنسبة جميع المقدمات إلى جميع التوالي فيتأتى في العبارة بها أربع صُور[15]:

- إحداها: أن يأتي كل واحد من المقدمات مع قرينه من التوالي.

(وهذا ما يتوافق مع رقم «1» (أ: ب: : جـ: د).

- ثانيتها: أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالي مرتبة من أولها.

(وهذا ما يتماثل مع رقم «2» (أ: جـ: : ب: د).

- ثالثتها: أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالي مرتبة من آخرها.

(وهذا ما يتطابق مع رقم «7» (د: جـ: : ب: أ).

- رابعتها: أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالي مختلطة غير مرتبة، ويسمى ذلك اللف.

وهذا يشمل ما تبقى (ب: أ: : د: جـ)؛ (جـ: د: : أ: ب)؛ (ب: د: : ا: جـ)؛ (جـ: أ: : د: ب)؛ (د: ب: : جـ: أ).

إن التناسب يأتي مرتباً وغير مرتب، وقد يبدل بعض أطرافه ببعض؛ والاستعارة تنتج من هذه العملية الإبدالية. فقد يبدل كل واحد من الأول والثالث بصاحبه، وكذلك يبدل كل واحد من الثاني والرابع بصاحبه؛ فإذا قيل: إن نسبة الإيمان إلى الكفر كالنور إلى الظلمة، فإنه يمكن إبدال الإسم الأول، وهو «الإيمان» باسم الثالث، وهو «النور»؛ فيقال: «الإيمان نور» أو «نور الإيمان»، وكذلك يبدل اسم الثاني، وهو «الكفر» باسم الرابع، وهو «الظلمة»، فيقال: «الكفر ظلمة» أو «ظلمة الكفر»؛ وبهذه العملية الإبدالية وقع الربط بين الأول والثالث وبين الثاني والرابع؛ و«جميع الاستعارات إنما هي إبدالات في المتناسبة»[16].

ليس المفروض في الاستعارة أن تذكر الأطراف الأربعة، وتذكر ـ تبعاً ـ لذلك الاستعارتان معاً، بل قد يكتفى باستعارة واحدة يذكر فيها طرف أو طرفان. ولكن ما هي الأطراف التي يجب أن تحذف أو التي يجب أن يبقى عليها؟ هذا ما حاول ابن البناء أن يقنن له فذكر أمثلة وحَلَّلَهَا واستخلص منها أضرب الحذف.

(15) ما تقدم، ص 115.

(16) ما تقدم، ص 143.